تقديـــــم

الحمد لله نحمـده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بـالله من شرور أنفسنا ومن سيئـات أعمالنـا، من يهده الله فـلا مضل له، ومن يضلـل فلا هـادي لـه، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهـد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الديـن كله ولو كره المشركون، صلى الله عليـه وسلم وعلى آلـه وصحبـه ومـن اهتـدى بهديـه واتبع سنتـه إلى يـوم الدين.

أما بعد:

فقد بعث الله نبينا محمدًا ﷺ كافَّةً للناس بشيرًا ونذيرًا، وختم ببعثته النبوة والرسالات، وجعل دينه هو الدين الحق الذي لن يقبل الله من أحد ـ بعده ـ دينا سواه. كما قال سبحـانه وتعالى: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينًـا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾ (سورة آل عمران آية ٨٥).

ولقد أكمل الله ديننا وأتم بـه علينا نعمه ورضي الإسلام لنـا دينًا، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا**﴾ (سورة المائدة آية ٣).

ولقـد هيَّأ الله لخاتم الأنبيـاء والـرسل صفوة مـن هذه الأمـة اختـارهم الله لصحبة ونصرة نبيـه ﷺ فآمنوا بالله ورسـوله ودينه صـدقًا وحقًّا، وصدقـوا ما عاهدوا عليه، ونصروا الله ورسوله كما شهد الله لهم بذلك[1].

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى ﴿وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾ (سورة الحشر آية ٨).

﴿وكفى بالله شهيدًا﴾ (سورة النساء آية ١٦٦). ثم حملوا الأمانة من بعد نبيهم مجاهدين أعداء الله، داعين عباد الله إلى دين الله، ناشرين دين الله فوق أرض الله، حتى ظهر دين الله على الأديان كلها، فأَنْعِمْ بهم من صَحْبٍ وأنصار وأوفياء أبرار وسلف صالح وأئمة هدى لمن بعدهم من هذه الأمة.

ثم حمل الأمانة خيار هذه الأمة من أنصار الشريعة وعلمائها جيلاً بعد جيل، وكان للعلماء أوفر نصيب من حفظ الشريعة والدعوة إلى دين الله على علم وبصيرة، وكيف لا؟ وهم ورثة الأنبياء، والأنبياء لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنَّما ورَّثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر.

ولقد ترك أولئك العلماء بعد مماتهم كنوزًا من آثارهم المباركة تبشِّر لهم بعمل صالح لم ينقطع بعد مماتهم، وبقيت هذه الآثار محفوظة في مظانِّها من دور العلم في المكتبات العامة والخاصة ينهل منها من عرفها، وكثير منها لا تصل إليه إلا أيدي الأفذاذ من الجهابذة المتميزين بطول الخبرة بتتبع تلك الآثار في خزائنها، فهيأ الله في هذا العصر وسائل نشر العلم فوجدت الرغبة عند كثير من علماء الشريعة وطلابها لإخراج هذه الكنوز من دورها الخاصة إلى عامة الناس، فبارك الله فيها من جهود خيِّرة وبلَّغها مقاصد الخير والهدى في نشر العلم النافع بمنه وكرمه.

ولقد كان من أولئك العلماء ـ الذين تركوا لنا آثارًا علمية لا يزال أكثرها محفوظًا في خزائن الكتب ـ أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني الحنبلي المتوفى سنة ٥١٠ هـ.

وكان من آثاره الكثيرة النافعة كتابه المشهور «الانتصار في المسائل الكبار على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله».

وهذا الكتاب له أهميته وشهرته ولمؤلفه أبي الخطاب مكانته العلمية بين علماء الحنابلة ـ كما بيَّنت ذلك في موضعه من دراسة الكتاب ومؤلفه ـ ولقد

عـزمت على تحقيقه بل وعلى البـدء فيه فأردت أن أسهم بجهـد المقل في إتمام تحقيق ما وجـد هذا الكتاب، والله أسأل حسن النية وصـلاح العمل والعفو عن التقصير والزلل والعون والتوفيق بفضله وكرمه.

ولقد كـان نصيبي من هذا الكتاب «مسـائل الصلاة» وتبلغ (٥٢) اثنتين وخمسين مسألة من كبار المسائل الخلافية بين الأئمة، وهي روايات في مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، اختـارها أبو الخطاب وانتصر لها وأظهـر فيها من التحقيق ما يعرفه له أمثاله، وأمـا الكمال فعزيز مناله، ولم يدعه عالم مهما بلغ في العلم شأنه.

والنسخة التي جرى عليها التحقيق نسخة فريدة قديمة ناقصة، حفظت لنا من هذا الكتـاب مسائل الطهارة والصلاة وبعض مسـائل الزكاة، وكنت مع زملائي يحدونـا الأمل في وجود بقية هذا الكتاب ونسـخ أخرى تعيننا على تحقيق غايتنـا وتسهيل مهمتنا في إخراج هـذا الكتاب، نظرًا لأهميـة الكتاب وشهرته ومكـانة مؤلفه، إلا أننا لم نظفر ــ بعد البحث ـ بشيء من ذلك، بل قد علمنـا تراجع بعض طلبـة العلم عن الإقدام على تحقيق الموجـود منه لمَّا لم يظفر ـ بعـد البحث ـ بما كنا نأمله، ومع علمنـا بذلك وتقديرنـا للصعوبات التي تواجـه من يحقق نسخة فريدة فضـلاً عن أن تكون قديمة ونـاقصة فقد شرعنا في تحقيقها ـ بعد موافقة قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية على ذلك ـ فتم بحمد الله إتمام تحقيق ما وجد من هذا الكتاب، ويسر الله تسهيل كثير من الصعـاب بمنه وفضلـه وعسى أن يكون عملنـا هذا فيـه فاتحة خير للبحث عن بقيته ونشره ليعم نفعه.

وقد قـدَّمت بين يدي هـذا الكتاب دراسـة مختصرة عن الكتاب ومـؤلفه، ومع أنني قـد سبقت من قبـل أكثـر من بـاحث في دراسـة أبي الخطـاب بل وبدراسة أبي الخطـاب وكتابه هذا من قبل زميلي الفاضلين: سليمـــان ابن

عبد الله العمير وعبد العزيز سليمان البعيمي حيث حقق الأول مسائل الطهارة من هذا الكتاب والثاني مسائل الزكاة ـ إلا أنه حسب خطة البحث في الدراسات العليا بالجامعة لا بد ـ مع التحقيق ـ من الدراسة عن الكتاب ومؤلفه، ومع هذا فلئن كان للأول فضل السبق فلمن بعده أمل في فضل حسن الاختيار والاختصار والإتمام وأرجو أن يكون قد حصل شيء من ذلك كله في هذه الدراسة بدون إخلال ولا إملال.

ومما أضيف في هذه الدراسة التعليق على قصيدة أبي الخطاب الكلوذاني في بيان معتقده، حيث صدِّرت بها جميع الدراسات عنه بدون أي تعليق، فقمت بطلب وتوجيه من فضيلة المشرف ـ حفظه الله ـ بالتعليق على ما تدعو الحاجة إلى التعليق عليه، وقد وقفت فيها على مسائل أطلق فيها المصنف أو أجمل بعض ما يحتاج إلى التقييد والبيان مما يجعله بظاهره مخالفًا لمذهب السلف، فحصرتها وعرضتها على فضيلة المشرف فكان لي منه ومن فضلاء من استشرته من أهل هذا الاختصاص ما طمأنني على ضرورة التعليق على تلك المسائل مقتصرًا على بيان مذهب السلف فيها ودفع ما قد يفهم منه خلافه سواء قصد أبو الخطاب ذلك أو لم يقصده إذ المراد بيان الحق بكلام واضح لا احتمال فيه لمحذور.

والحمد لله أولا وآخرًا على فضله وكرمه، لا نحصي تعداد نعمه ولا نحصي ثناء عليه وجزى الله عني خيرًا فضيلة شيخي الدكتور: حمد بن حمَّاد بن عبد العزيز الحمَّاد الذي نهض بعبء الإشراف على هذا الكتاب فكان لي ولزملائي نعم المعلمُ والموجِّه والناصح، فبارك الله في علمه وعمره وأصلح الله لنا وله أمورنا كلها بمنه وفضله وجعل عملنا هذا لوجهه خالصًا إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.